الدرس العاشر

رؤيا ١٦: ١٧– ١٨: ٢٤

بابل: دينونة الجام الأخير

إن إحدى أكبر المشاكل التي تشكل تحدّياً للباحث في سفر الرؤيا هي تحديد هوية "بابل العظيمة" في الأصحاحين ١٧و١٨. وسنحاول في هذا الدرس أن نجري مسحاً لبعض طرق تناول هذه المسألة في كتب التفسير المتنوعة وأن نصل إلى استنتاجات معقولة.

١. مناهج مختلفة في تناول رؤيا ١٧–١٨

أ. النهج "الماضي" (*The Preterist Approach*)

يفهم المنتمون إلى مدرسة "النهج الماضي" بابل على أنها *اسم رمزي* إمّا لروما القديمة (المعروفة باضطهادها للمسيحيين) وإمّا إلى أورشليم القديمة. ويرى الذين يفضّلون الخيار الثاني أن دمار بابل قد تحقق في عام ٧٠م عندما دُمِّرَت أورشليم على يد الرومان. ويتبنّى هذا الموقف المتعلق بأورشليم دعاة "لاهوت الهيمنة"(*Dominion Theology*) أو "معيدو التركيب" (*Reconstructionists*)، مثل كينيث جنتري وجاري ديمار، لكن يتبنّاه أيضاً بعض المحافظين من دعاة الفكر اللا ألفي مثل ر.سي. سبراول. وقد بنى الرأي القائل بأن "بابل" هي روما منطقه على أساس العبارة في رؤيا ١٧: ٩ التي تقول: "السبعة الرؤوس هي سبعة جبال عليها المرأة جالسة". لكن من المشكوك فيه أن تكون روما هي المقصودة بالإشارة إلى مدينة التلال السبع (انظر التعليقات حول رؤيا ١٧: ٩–١١). ويمكن أن تُفهم العبارة في رؤيا ١٧: ٨ "المدينة العظيمة التي لها مُلك على ملوك الأرض" على إنها إشارة إلى روما. وأخيراً، فإنه يبدو بالفعل أنه يوجد بعض الدعم للرأي القائل بأن "بابل" اسم رمزي لروما في أعمال أدبية أخرى (٢باروخ ١١: ١؛ ١٥٨ ,١٤٣ .٥ *Sib. Oracles*؛ هبوليتس، *المسيح وضد المسيح*، ٣٦، وربما ١بطرس ٥: ١٣).

ب. المصلحون (المنهج التاريخي-*Historical Approach*)

رأى المصلحون بشكل عام أن الوحش هو البابوية، وبالتالي فسّروا رؤيا ١٧ من منظور الديانة الكنسية المتركزة في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية (= الزانية). وقد أعطت الدعوة في رؤيا ١٨: ٤ ("أُخرجوا منها يا شعبي") تبريراً لحركة الإصلاح. وقد افترضوا أن سقوط بابل يشير إلى الإطاحة بنظام الديانة والحكومة البابويين مستقبلاً.

جـ. المناهج الرمزية

جرت محاولات عديدة لفهم "بابل" بطريقة رمزية. وهو أمر ما زال شائعاً اليوم. غير أن غياب الاتفاق يعكس نقصاً أو عيباً. ويمثّل هذا المنهج من المفسّرين:

١. جورج لاد (في كتابه *A Commentary on the Revelation of John*)

يفهم جورج لاد بابل على أنها رمز للحضارة البشرية بكل أبهتها وظروفها المنظمة في معاداة الله (٢٢١). فالمرأة الزانية (العاهرة) إذاً هي الإظهار النهائي للتاريخ الكلي للشعوب الآثمة (٢٢٢). وليست "السبعة جبال" إشارة إلى روما، بل إلى سبع إمبراطوريات شكّلت معها المرأة علاقة (٢٢٧).

٢. آلان جونسون (*Expositor's Bible Commentary*)

يقول إن لبابل معادلات متعددة، وإن أفضل فهم لها هو على أنها أعظم نموذج للمقاومة الدنيوية الشريرة لله. وهي تمثّل الثقافة (الحضارة) الكلية للعالم بعيداً عن الله (٥٥٤). وتعكس الزانية (العاهرة) السّمات المشتركة لمجتمعات المدينة – العاهرة بطرقها ومواقفها الآثمة (٥٥٥). ويرفض جونسون أن تكون "السبعة الجبال" إشارة إلى روما،" وهو يعتبرها رمزاً لملء التجديف والشر (٥٥٩).

٣. روبرت ماونس (*NINCT*)

يحاول ماونس أن يرى في بابل إشارة إلى كل من روما القديمة، وبشكل رمزي إلى المقاومة المستقبلية للكنيسة. أولا، تشكّل "بابل" تلميحاً إلى روما بصفتها مركز النفوذ والمقاومة الشيطانيين للكنيسة النامية (٣٠٤، ٣٠٦). لكنه يزعم، فيما بعد (٣١٠) أن ذلك النظام القوي الآثم هو الذي يبعد الناس عن عبادة الله ويقودهم إلى الهلاك. ومن هنا فإن الزانية (العاهرة) هي روما، لكنها ترمز إلى نظام عالمي مهيمن مبني على الإغواء من أجل الكسب الشخصي (٣٠٧)، وهي تشير إلى التعبير النهائي المكثف للقوة العالمية في ختام التاريخ (٣٠٨). ويفهم ماونس "السبعة الجبال" على أنها إشارة إلى روما: المدينة المبنية على سبع تلال (٣١٤).

د. النهج المستقبلي – الحرفي (*Future Approach-Literal*)

اعتبر مفسرون كثيرون الإشارة إلى بابل باعتبارها مدينة فعلية. وقد تكون جوانب أخرى من *الصورة الكلية* رمزية بالفعل (مثلاً الرؤوس السبعة والقرون العشرة)، لكنها تتضمن مدينة فعلية على الأقل. ولا يبدو الطلب في رؤيا ١٨: ٤ ("أُخرجوا منها يا شعبي") أمراً قابلاً للتطبيق إذا كانت بابل مجرد "نظام (فلسفة) ديني." وإنه لأمر مشكوك فيه في الضيقة العظمى أن يكون المؤمنون الحقيقيون جزءاً من هذا النظام الديني.

يفهم بعضهم أن هذه المدينة هي مدينة بابل الفعلية التي سيعاد بناؤها على نهر الفرات أثناء فترة الضيقة العظمى (وهذا هو ما يراه والفورد، وروبرت توماس، وتشارلز داير، وكينيث آلان). وربما تمثّل بابل، حتى كمدينة فعليّة، أكثر بكثير من ذلك. يقول توماس (٢: ٢٠٧): "لا تستثني الإشارة إلى مدينة فعليّة تضمينات أخرى متعلّقة بالنظامين السياسي والاقتصادي المرتبطين بتلك

المدينة." لنضع نصب أعيننا أحد مبادئ التفسير: لا يسوّغ وجود رموز في آية أو آيات الاستنتاج أن كل شيء يجب أن يفهم بشكل رمزي!

يرى والفورد كيانين هنا: فبابل في الأصحاح ١٧ نظام ديني (يدمَّر في منتصف السنوات السبع الأخيرة)، لكن بابل في الأصحاح ١٨ هي مدينة بابل الفعلية (تدمَّر في نهاية الضيقة العظمى). ويرى آخرون أن الإشارة إلى مدينة فعلية هي الأمر المقصود، لكنها ليست مدينة ستُبنى على موقع بابل القديمة. وهم يرون في بابل *اسماً رمزياً* لأورشليم.

هـ. النهج الماضي – المستقبلي (تحقيق ثنائي، مع كون أورشليم هي "الزانية" (العاهرة).

حديثاً قال سي. مارتن في كتاب *"أربع وجهات نظر حول سفر الرؤيا" (Four Views on the Book of Revelation)* أنَّ لبابل تحقيقاً مزدوجاً. وهو يزعم أن هنالك تحقيقاً أولياً وجزئياً في أورشليم القديمة التي دُمِّرت في عام ٧٠ م، لكن سيكون هنالك أيضاً تحقيق مستقبلي في الضيقة العظمى قبل المجيء الثاني. وبنفس الطريقة، فإنه يرى أن للوحش في رؤيا ١٣ تحقيقاً ثنائياً. والوحش هو أولاً عبادة الإمبراطور في روما (في عصر يوحنا)، لكنه أيضاً ضد المسيح المستقبلي في الضيقة العظمى. وتقوم حجة بيت Pate على قاعدة "حاصل بالفعل – لكن ليس بعد."

٢. وحدة الأصحاحين ١٧و١٨

قبل أن نقوم بعملية تقويم للمناهج المختلفة السابقة الذكر، يتوجب أولاً أن نبيّن وحدة هذين الأصحاحين. فكما تكشف التفاصيل التالية، ينبغي أن يفسَّر هذان الأصحاحان معاً. غير أننا نفهم أن "الزانية" (العاهرة) في رؤيا ١٧ يجب أن تكون منسجمة مع طريقة تصويرها في رؤيا ١٨.

الإشارة إلى "ملوك الأرض"

١٧: ٢	. . . التي زنى معها ملوك الأرض
١٧: ١٨	المدينة العظيمة التي لها مُلك على ملوك الأرض
١٨: ٣	ملوك الأرض زنوا معها
١٨: ٩	ملوك الأرض الذين زنوا معها

إشارات إلى "بابل العظيمة" أو "المدينة العظيمة"

١٦: ١٩	وبابل العظيمة ذُكرت أمام الله
١٧: ٥	وعلى جبهتها اسم مكتوب، سر، بابل العظيمة
١٧: ١٨	والمرأة التي رأيت هي المدينة العظيمة التي لها مُلكٌ على ملوك الأرض
١٨: ٢	سقطت، سقطت بابل العظيمة
١٨: ١٠	ويل! ويل! المدينة العظيمة بابل، المدينة القوية!

١٦ :١٨ ويل! ويل! المدينة العظيمة المتسربلة ببَزٍّ . . .

١٨ :١٨ أية مدينة مثل المدينة العظيمة؟

١٩ :١٨ ويل! ويل! المدينة العظيمة التي فيها استغنى جميع الذين لهم سفن. . . .

٢١ :١٨ هكذا بدفعٍ (بعنف) سترُمى بابل، المدينة العظيمة

إشارات إلى "الانحلال الجنسي"

٢ :١٧ التي زنى معها ملوك الأرض

٢ :١٧ سكِر سكان الأرض من خمر زناها

٤ :١٧ ومعها كأس من ذهب في يدها مملوءة رجاسات ونجاسات زناها

٣ :١٨ لأنه من خمر غضب زناها قد شرب جميع الأمم

٣ :١٨ وملوك الأرض زنوا معها

٩ :١٨ وملوك الأرض الذين زنوا

إشارات إلى الاضطهاد

٦ :١٧ ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع

٢٤ :١٨ وفيها وُجد دم أنبياء وقديسين وجميع من قُتل على الأرض

٢ :١٩ انتقم لدم عبيده من يدها

إشارات إلى النار أو الاحتراق أو الدخان

١٦ :١٧ القرون العشرة . . . . والوحش . . . . سيبغضون الزانية . . . . ويحرقونها بالنار

٨ :١٨ وتُحرق بالنار، لأن الرب الإله الذي يدينها قوي

٩ :١٨ وسيبكي وينوح عليها ملوك الأرض . . . حين يرون دخان حريقها

٨ :١٨ وصرخوا إذ نظروا دخان حريقها

٣ :١٩ هلّلويا! ودخانها يصعد إلى أبد الآبدين

إشارات إلى وقوع غضب الله أو دينونته أو دماره

١٩ :١٦ بابل العظيمة . . . ليعطيها كأس خمر سخط غضبه

١ :١٧ أريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة

٤ :١٨ اُخرجوا منها [بابل] . . . لئلاّ تأخذوا من ضرباتها

١٨: ٦	جازوها كما هي أيضاً جازتكم، وضاعفوا لها ضعفاً
١٨: ٧	بقدر ذلك أعطوها عذاباً وحزناً
١٨: ٨	في يوم واحد ستأتي ضرباتها، موت وحزن وجوع
١٨: ٨	لأن الرب الإله الذي يدينها قوي
١٨: ١٠	لأنه في ساعة واحدة جاءت دينونتك.
١٨: ١٩	لأنها في ساعة واحدة خربت.
١٨: ٢٠	افرحي. . . لأن الرب قد أعلن لكم الدينونة ضدها
١٩: ٢	دان الزانية العظيمة التي أفسدت الأرض بزناها

خلاصة حول وحدة الأصحاحين

توحي الأدلة السابقة بأن بابل في الأصحاح ١٧ هي نفسها في الأصحاح ١٨. ربما يكون هنالك توكيد على جوانب مختلفة من المدينة (وتأثيرها)، لكننا أمام نفس صورة نظام – المدينة الأساسي. وإن من شأن القول بوجوب تفسيرهما بشكل مختلف أو كدينونتين منفصلتين، كما قال والفورد، أن يجعلنا نواجه مشكلة الوحدة الواضحة التي تعكسها التفاصيل. يقول:

> تكشف المقارنة بين الأصحاحين ١٧و١٨ أننا أمام حدثين مختلفين. فالمرأة في الأصحاح ١٧ مرتبطة بالقوة السياسية لكنها ليست نفسها القوة السياسية. ويبدو أن موتها لا يجلب نواحاً من الأرض. وعلى النقيض من ذلك، فإن دمار بابل في الأصحاح ١٨ يجلب معه ندباً وعويلاً عالياً من قوى الأرض السياسية والاقتصادية. وبدلاً من أن يدمرها الملوك العشرة، فإنه يبدو أن الدمار هنا يأتي نتيجة لزلزال، وإنه لمن المرجح أن هذا شرح موسع لما هو مذكور في ١٦: ١٩–٢١.[١]

٣. تقويم المناهج السابقة

أ. النهج الماضي

يعاني هذا الموقف من مشاكل عديدة. فإذا اعتبر المرء أن بابل تمثّل أورشليم القديمة (ودمارها في عام ٧٠م)، عندئذ يكون واضحاً أن سفر الرؤيا كُتب قبل هذه الأحداث (حيث إنه يتنبأ بدمارها). لكن البراهين المتوفرة لدينا تشير إلى أن السفر كُتب نحو نهاية القرن الميلادي الأول، أي بعد وقت طويل من دمار أورشليم. وفضلاً عن ذلك، فإن المسيح يقوم شخصياً بالقضاء على الوحش والنبي الكذاب وفق رؤيا ١٩. وينظر معظم المفسرين إلى الإصحاح ١٩ على أنه يصوّر المسيح آتياً لينفّذ دينونة

[١] Walvoord, "Revelation, "in *The Bible Knowledge Commentary, New Testament*, ٩٧٢.

(لكن هذا ليس المجيء الثاني) – ومن الواضح أن المسيح لم يعد بشكل شخصي ومنظور لا في ٧٠م (عند دمار أورشليم) ولا في ٤٧٦ (عند دمار روما).

ومن الأدلة الأخرى ضد رأي "روما": (١) على الأرجح أن روما لم تكن قط تلك المدينة التجارية العظيمة كما هي موصوفة في الأصحاح ١٨؛ (٢) لم يتم دمار روما على هذا النحو (حريق ومجاعة؟ رؤيا ١٨: ٨).

ب. النهج التاريخي

تمّ هجر هذا النهج عملياً اليوم، حيث أدرك المفسرون أن المصلحين كانوا يُسقطون على السفر وضعهم التاريخي (أي صراعاتهم مع الكنيسة الكاثوليكية).

جـ. النهج المستقبلي (الرمزي)

تبع هذا النهج عدد لا بأس به من المفسرين الحديثين، على الرغم من اختلافهم في الاقتراحات التي يقدمونها لمعنى الرمزية. غير أنهم يشتركون في رفضهم لفكرة مدينة فعلية. لكن هذه هي نفس المشكلة التي يعاني منها النهج الرمزي: فالنص يقول بوضوح إن بابل هي "المدينة العظيمة" (رؤيا ١٧: ١٨؛ انظر ١٨: ١٨)، ويبدو أن تفاصيل رؤيا ١٨ تشير إلى مدينة فعلية (حيث يقع التوكيد على الاحتراق، بالإضافة إلى ارتباطها بالتجّار والتجارة). ولا شك أنه توجد تفاصيل رمزية كثيرة في رؤيا ١٧–١٨، لكن يبدو بالفعل أننا أمام مدينة فعلية.

د. النهج الماضي – المستقبلي (تحقيق مزدوج، مع اعتبار أورشليم "الزانية")

يفترض القول بأن بابل في رؤيا ١٧–١٨ تمثّل أورشليم (إن كان هذا مجرد تحقيق جزئي). كما يقول أصحاب النهج الماضي، أن السفر كُتب قبل ٧٠م، على النقيض من الأدلة المتوفرة. وفضلاً عن ذلك، توحي رؤيا ٦: ١٧ ("قد جاء يوم غضبه العظيم") بأن التفاصيل من الأصحاح السادس فصاعداً ترتبط بـ"يوم الرب." غير أن الرسول بولس حرص في ٢تسالونيكي ٢: ١–١٢ على إفهام مؤمني تسالونيكي أن "يوم الرب" لم يأتِ بعد في زمن كتابة الرسالة. ويبدو أن النهج الذي اختطه "بيت" (Pate) يحتّم تحقيقاً جزئياً ليوم الرب في القرن الأول، على الرغم من أن الرسول بولس يحرص على إبقاء هذه الفترة متميزة عن أية محن وضيقات في القرن الأول.

هـ. النهج المستقبلي – الحرفي

يرى أصحاب هذا النهج أن "الزانية" (العاهرة) أكثر من مجرد مدينة فعلية. ويتفقون على أن المدينة هي نقطة تركيز نظامٍ ديني والداعية له، وهو النظام الذي يسعى إبليس إلى فرضه على العالم.

١. إمكانية كون أورشليم هي المقصودة

يرى بعضهم أن "بابل العظيمة" *اسم يرمز* إلى أورشليم. ويوحي هذا بأن ضدَ المسيح (الوحش) والملوك العشرة يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بأورشليم الفعلية أثناء الضيقة العظيمة. وبما أن رؤيا ١٧: ١٨ تقول: "والمرأة التي رأيتَ هي المدينة العظيمة التي لها مُلْك على ملوك الأرض،" فإن هذا قد يوحي بأن أورشليم ستكون عاصمة ضد المسيح أثناء الضيقة العظمى.

أ. دعم لتفسير "أورشليم"

(١) غالباً ما تدعى المدينة "المدينة العظيمة" (١٧: ١٨) أو بابل العظيمة في هذين الأصحاحين. وفي رؤيا ١١: ٨، تستخدم نفس الكلمات في وصف أورشليم: "المدينة العظيمة. . . حيث صُلب ربنا أيضاً."

(٢) إن الصورة المجازية "للزانية" ملائمة جداً لأورشليم، حيث كانت *اللقب الراسخ* لإسرائيل و/أو أورشليم في العهد القديم (إشعياء ١: ٢١؛ ٥٧: ٨؛ إرميا ٢: ٢، ٢٠؛ ٣: ١، ٦؛ حزقيال : ١٦: ١٥، ٢٦، ٢٨ ، ٢٩؛ ١٦: ٣٥–٤١؛ ٢٣: ١–٢١، ٣٠؛ ميخا ١: ٧؛ هوشع ٤: ١٢). وقد دُعيت "زانية" بسبب عدم أمانتها الروحية لله، وبسبب طرقها الوثنية.

(٣) ليست مذنبة من حيث سفك دم القديسين فحسب (١٧: ٦)، لكن من حيث سفك دم الأنبياء والرسل أيضاً (١٨: ٢٠، ٢٤).

(٤) قد تكون فكرة *مجازاتها بضعفي ما ارتكبت* (رؤيا ١٨: ٥–٦) تلميحاً إلى إرميا ١٦: ١٧–١٨ و ١٧: ١٨.

(٥) عادةً ما تؤخذ كلمتا "خارج المدينة" الواردتان في رؤيا ١٤: ٢٠ كإشارة إلى أورشليم، غير أن الإشارة السابقة القريبة الوحيدة هي "بابل العظيمة" المذكورة في ١٤: ٨.

(٦) تشير رؤيا ١٧: ٥ إلى أن *اسم* المدينة بابل العظيمة هو "سر،" مما قد يوحي بأن اسمها الحقيقي أمر مختلف. وإذا صح هذا، فإنه يتفق مع الأسماء غير الحرفية المعطاة لأورشليم في رؤيا ١١: ١٨: "المدينة العظيمة التي تُدعى روحياً (رمزياً) (πνευματικως) سدوم ومصر، حيث صُلب ربنا أيضاً."

ب. مشاكل تفسير "أورشليم"

إن بعض هذه الملاحظات غير قادر على إثبات الرأي المطروح. فعلى سبيل المثال، على الرغم من أن إسرائيل توصف بأنها "زانية" في العهد القديم، إلاّ أن ذلك المجاز طُبّقَ على شعوب أخرى أيضاً (مثلاً صور في إشعياء ٢٣: ١٥–١٨، ونينوى في أشور في ناحوم ٣: ٤). [غير أنه أمر صحيح أن هذا المجاز يطبَّق على أورشليم

وإسرائيل أكثر من أية مدينة أو أمّة أخرى]. غير أن المشكلة الأكثر جدية التي تواجه تفسير "أورشليم" هي *الإشارات إلى الدمار*. تقول رؤيا ١٨: ١٩: "في ساعة واحدة خربت." تقول رؤيا ١٧: ١٦ إن الوحش والملوك العشرة سوف "يحرقونها بالنار" (انظر ١٨: ٨–٩). بل إن رؤيا ١٨: ٢١ تقول إن المدينة "لن توجد في ما بعد." وأخيراً تقول رؤيا ١٩: ٣، "ودخانها يصعد إلى أبد الآبدين" (وهذا وجه شبه مع ١٤: ٩–١١ والدينونة النازلة على الذين يعبدون الوحش). وفضلاً عن ذلك، تعكس استجابة "هلّلويا!" في رؤيا ١٩: ٣ فرحاً بهذا الدمار. غير أن هذا يتناقض في ضوء آيات أخرى مع مصير أورشليم نحو نهاية الضيقة العظمى. ولا شك أن أورشليم ستعاني كثيراً قبل عودة الرب، لكن هنالك فقرات مثل زكريا ١٤: ١–١١ تشير إلى أن الرب يسوع سيعود شخصياً إلى أورشليم ليدافع عنها ويخلّصها (انظر زكريا ١٢: ٨؛ يوئيل ٢: ٣٢)، خاصة بعد أن "ينظر" سكانها (*بالإيمان*) "إلى الذي طعنوه" (زكريا ١٢: ١٠).

٢. احتمال أن تكون بابل (التي سيعاد بناؤها على نهر الفرات) هي المقصودة

يوجد رأي آخر شائع (خاصّة بين التدبيريين) مفاده أن بابل ستبنى فعلاً من جديد على نفس الموقع القديم.[٢]

أ. دعم لتفسير "بابل"

تفسّر رؤيا ١٧: ١٨ بوضوح "الزانية" على أنها "المدينة العظيمة،" وتُحدَّد رؤيا ١٨: ١٠ هذه المدينة على أنها بابل: "ويل! ويل! المدينة العظيمة بابل" (انظر ١٨: ٢١). وكما يقول داير فإن أكبر دليل مقنع على تفسير أن "الزانية "هي بابل الفعلية هو أوجه التوازي العديدة بين ما يقال عن بابل في رؤيا ١٧–١٨ وبين ما سبق أن قيل عن بابل القديمة في إرميا ٥٠–٥١ (انظر ملحق ب لهذا القسم). ويبدو أنه ما من شك أن كاتب سفر الرؤيا يشير بوضوح إلى العبارات التي قيلت عن بابل في سفر إرميا.

ب. مشاكل تفسير "بابل"

(١) على الرغم من أنه توجد تلميحات واضحة إلى بابل في إرميا ٥٠—٥١، إلاّ أنه يمكن للمرء أيضاً أن يقول إن هنالك عدداً من التلميحات في رؤيا ١٧–١٨ إلى الإعلانات الإلهية حول صور في حزقيال:

(أ) إن عبارة "لن توجد في ما بعد" في رؤيا ١٨: ٢١ مشابهة لحزقيال ٢٦: ٢١ ("فلا توجدين بعد").

---

[٢] دعماً لبابل فعليّة يعاد بناؤها، انظر Kenneth W. Allen, "The Rebuilding and Destruction of Babylon," *BibSac* ١٣٣ (Jan – Mar ١٩٧٦): ١٩–٢٧; and Charles H. Dyer, "The Identity of Babylon in Revelation ١٧–١٨; Part I, *BibSac* ١٤٤ – ٥٧٥ (July – Sep ١٩٨٧): ٣٠٥–٣١٦; "The Identity of Babylon in Revelation ١٧ – ١٨; Part II, "*BibSac* ١٤٤:٥٧٦, (Oct – Dec ١٩٨٧):٤٣٣ – ٤٤٩; and *The Rise of Babylon; Sign of the End Times* (Wheaton, IL: Tyndale House Publishers, Inc., ١٩٩١).

(ب) إن الكلمة المستخدمة في رؤيا ١٨: ١٩ حول مصير "الزانية" هي "خربت" (ἐρημόω – وهي تستخدم خمس مرّات فقط في العهد الجديد)، وهي تطبَّق على صور في حزقيال ٢٦: ١٩ ("أصيّرك مدينة خربة"). لاحظ أن نفس تعبير "يجعلونها خربة" مستخدم في رؤيا ١٧: ١٦!

(جـ) تذكر كلتا الفقرتين إبطال الأغنية وصوت القياثير (حزقيال ٢٦: ١٣؛ رؤيا ١٨: ٢٢).

(د) تؤكد كلتا الفقرتين على البحر والسفن والتجارة (لاحظ حزقيال ٢٧: ٩).

(هـ) تلفت كلتا الفقرتين الانتباه إلى ردود فعل تجّار البحار، خاصة البكاء، والعويل والندب والحزن (حزقيال ٢٦: ١٦–١٨؛ رؤيا ١٨: ١٥–١٩).

(و) تذكر كلتا الفقرتين قائمة أسماء البضائع وأنواعها (حزقيال ٢٧: ١٠–٢٥؛ ١٨: ١١–١٤).

(ز) في كلتا الفقرتين يثرى "ملوك الأرض" (حزقيال ٢٧: ٣٣؛ رؤيا ١٨: ٩).

(ح) يوجد في كلتا الفقرتين توبيخ للنظرة المتغطرسة (حزقيال ٢٧: ٣؛ ٢٨: ٢؛ رؤيا ١٨: ٧).

وإذا كانت هنالك أيضاً تلميحات متعمدة إلى الإعلانات الإلهية حول صور هنا، فإن هذا يمكن أن يوحي بأن نيّة الكاتب من وراء هذه التلميحات إلى إرميا ٥٠–٥١ لم تكن بقصد معادلة العاهرة في رؤيا ١٧–١٨ ببابل الفعليّة بنفس القدر الذي لم تكن تلميحاته إلى الإعلانات الإلهية حول صور بقصد معادلتها بصور.

(٢) يعتمد البرهان الذي يقدمه داير على أن الإشارة هي إلى بابل الفعلية على اعتقاده بأن نبوءة دمار بابل في إرميا ٥٠–٥١ لم تتحقق *بشكل حرفي*. وهكذا فإنه يتوقع إعادة بناء بابل لكي تدمَّر بشكل *أكثر حرفية*. غير أن هومر هيتر شكك في هذا الافتراض، وقدَّم حجة جيدة بأن إرميا ٥٠–٥١ تستخدمان *لغةً نمطية* لا تهدف إلى أن تُفهم بشكل حرفي.[٣] وهو يقول إن لغة الدمار المستخدمة تنتمي إلى نوع أدبي موجود في مقالات تتحدث بشكل عام ومبالغ فيه عن الهزيمة والدمار دون أن تتطلب تحقيقاً مفصّلاً."[٤] فإذا كان هيتر على صواب، فقد أدينت بابل ودُمرت، ولا تحتاج إلى أن تدمَّر ثانية. وفضلاً عن ذلك، يبدو أن

[٣] Homer Heater, Jr., "Do the Prophets Teach That Babylonia Will Be Rebuilt in the Eschaton?," *JETS* ٤١:١ (Mar ١٩٩٨) : ٢٣-٤٣. لنلاحظ أن إرميا ٢٥:٩ تعلن أن أورشليم نفسها ستدمر بشكل كامل وتصير "خرِباً أبدية".

[٤] المرجع السابق، ٣٦.

إرميا ٢٥: ١٢ تشير إلى أن هذا "الخراب الأبدي" يهدف إلى أن يكون عقاباً يتم إيقاعه "عند تمام السبعين سنة" (أي في القرن السادس قبل الميلاد) – وليس عند المجيء الثاني للمسيح.

٣. احتمال الإشارة إلى مدينة فعلية لم تُعلن هويتها بعد

بما أنه يبدو أن تفاصيل رؤيا ١٧–١٨ تتضمن مدينة فعلية، لكن مع وجود مشاكل يعاني منها تفسيرا "أورشليم" و "بابل"، فربما كان أسلم استنتاج هو القول بأن "الزانية" هي مدينة لم تُعلن بعد، أي أنها قد تكون موجودة في أي مكان.

استنتاجات

مهما كان الذي تمثّله بابل، فلا بد أن لها أهمية كبيرة، لأن الكاتب يخصص ما يزيد على أصحاحين للحديث عن دورها ودمارها. وإنه لأمر صعب أن نتجنب حقيقة أنها تشير إلى مدينة فعلية. ولعل الأمر الأكثر أهمية هو المقابلة بين "بابل" وبين أورشليم الجديدة، وتوجد عدة خطوط توازٍ بين بابل وأورشليم الجديدة توحي بأن بابل هي نظير أورشليم الجديدة. أولاً، نلاحظ كيف أنه يجري تقديم كل منها بعبارة "هلمَّ فأريك" (١٧: ١؛ ٢١: ٩). ثانياً، المدينتان موصوفتان بلغة المؤنث. فبابل هي "الزانية" (١٧: ١)، بينما أورشليم الجديدة هي عروس الحمل (٢١: ٩). ثالثاً، تدعى كل من الزانية والعروس "مدينة" (١٧: ١٨؛ ٢١: ١٠). رابعاً، في كلتا الحالتين، يرى يوحنا هاتين "المدينتين" بعد العبارة التقديمية "فمضى بي (حملني) بالروح" (١٧: ٣؛ ٢١: ١٠). خامساً، يوجد توكيد على ثياب كل منهما. فبابل ترتدي ثياباً تعكس الترف الدنيوي (١٧: ٤؛ ١٨: ١١– ١٢، ١٦)، بينما تتزين العروس بالبَزّ وبتبرَرات القديسين (١٧: ٧–٨). سادساً، يذهب إلى "برّية" (١٧: ٣) لكي يرى "الزانية،" لكنه يذهب إلى جبلٍ عظيمٍ وعالٍ (٢١: ١٠) لكي يرى العروس. سابعاً، "الزانية" نشطة جداً في ارتكاب أعمال الانحلال الأخلاقي والرجاسات (١٧: ٢، ٤)، أمّا في ما يتعلق بالعروس/أورشليم الجديدة فيقال: "ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً، إلاّ المكتوبين في سفر حياة الخروف" (٢١: ٢٧).

يؤكد هذا كله على حقيقة أن بابل تمثّل لضدّ المسيح (على الأقل في البداية) ما تمثّله أورشليم للمسيح. إن بابل نقطة تركيز إمبراطورية الوحش ورمز لها، وهي صورة مزيفة لأورشليم الجديدة. غير أنها من منظور الله "زانية."

٤. دينونة الجام السابع (رؤيا ١٦:١٧–٢١)

تتضمن دينونة الجام السابع دمار بابل (لاحظ ١٦: ١٩!). وبسبب أهمية الدور الذي تلعبه بابل في حكم ضد المسيح، يسهب الكاتب في الحديث عن أهميتها ودمارها في الأصحاحين ١٧و١٨. وتشكّل رؤيا ١٩: ١–١٠، التي تثني وتطرح على دمارها خاتمة، هذا القسم كله.

مع إطلاق الجام السابع، نسمع تعبير "قد تمّ" (γέγονεν). ويشكّل هذا ذروة كل الدينونات (تَذَكَّرْ ١٠: ٧ و ١٥: ١). وترافق هذا الحدث "زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الأرض." كانت قد حدثت زلازل سابقة أثناء هذه الفترة (انظر ٦: ١٢؛ ١١

: ١٣)، لكن هذه الزلزلة هي أشدّها . لنلاحظ كيف أن الدينونة السابعة مصحوبة بزلزلة واضطرابات كونية (٨: ٥ مع الختم السابع، و ١١: ١٩ مع البوق السابع) .

يوجد سؤال إن كانت "المدينة العظيمة" في ١٦: ٩ تشير إلى بابل أو إلى أورشليم. تدعى بابل في ١٧: ١٨ "المدينة العظيمة" (انظر ١٤: ١٨) . لكن إذا كانت بابل هي المدينة العظيمة التي قُسّمت إلى ثلاثة أقسام، عندئذ يكون قد أُشير إليها مرتين في هذه الآية. ويعتبر والفورد أن "المدينة العظيمة" هي بابل (*Bible Knowledge Commentary*, ٩٦٩) . ولهذا التفسير ميزة السياق القريب الذي تبرز فيه بابل. أمّا توماس فيري أن "المدينة العظيمة" هي أورشليم (على الرغم من أنه يعتبر أن بابل في الأصحاحين ١٧–١٨ تشير إلى مدينة بابل على نهر الفرات) .[٥] إن تفسير "أورشليم" أمر ممكن، لكن يجب أن نلاحظ أن معظم الدينونات في دورة الجامات موجهة ضد الوحش ومملكته والمرتبطين به.

وعلى أية حال فإن الإشارة إلى "بابل العظيمة" في ١٦: ١٩ تشير بوضوح إلى موضوع الأصحاحين ١٧و١٨ – "بابل الزانية العظيمة". وقد سبق أن توقعت رؤيا ١٤: ٨ هلاكها، "سقطت، سقطت بابل العظيمة، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها" .

٥. بابل: علاقتها بالوحش والقرون العشرة (رؤيا ١٧: ١–١٨)

أ. مقدمة لموضوع الزانية والوحش (١٧: ١–٦)

تلفت رؤيا ١٧: ٢ الانتباه إلى انحلالها الأخلاقي (لنلاحظ الإشارة إلى انحلالها الأخلاقي وعُهرها في ١٧: ٢، ٤، ٥، ١٥، ١٦؛ ١٨: ٣، ٩؛ ١٩: ٢) . وتعكس هذه الصورة المجازية الدور الديني الذي تتسم به المدينة. يقول توماس (٢: ٢٨٢):

> يشير هذا إلى عهرها الروحي ويمثّل واجهتها الكنسية أو الدينية التي تشكل صورة مزيفة عن العبادة الحقيقية. وفي اللغة النبوية يعادل العهر أو الزنى عبادة الأوثان أو الارتداد الديني (إشعياء ٢٣: ١٥–١٧؛ إرميا ٢: ٢٠–٣١؛ ١٣: ٢٧؛ حزقيال ١٦: ١٧–١٩؛ هوشع ٢: ٥؛ ناحوم ٣: ٤) .

ومع أن الزانية (العاهرة) مدينة، إلاّ أنها تُستخدَم لتصوّر بشكل رمزي التأثير الديني الذي تمارسه على كل من الملوك وسكّان الأرض. وكما كان لبابل تاريخياً دور كنقطة مركزية لكل ما هو شرير ومارق وزائف في الدين، فإنها ستعود إلى لعب نفس الدور في الأحداث النهائية. ويخلص توماس إلى القول (٢: ٢٨٢–٨٣):

> هذه المرأة المذكورة في رؤيا ١٧: ١ تجسيد للزنى الروحي أو عبادة الأوثان. . . . تمثّل هذه المرأة إذاً كل ديانة زائفة على مرّ الزمان، بمن في ذلك الذين يرتدون عن الديانة المسيحية المعلنة.

---

[٥] يوضح توماس، دعماً لتفسير "أورشليم": (١) حددت رؤيا ١١:٨ "المدينة العظيمة" على أنها أورشليم؛ (٢) يبدو أنها متميزة عن "مدن الأمم" في العبارة التالية؛ (٣) تتوقع زكريا ١٤:٤ تغييرات طوبوغرافية مشابهة في ما يتعلق بالمجيء الثاني؛ (٤) كانت هنالك زلزلة سابقة في أورشليم (١١:١٣) – زلزلة جزئية، لكنها أكثر تدميراً لأنها تقسم المدينة إلى ثلاثة أقسام.

لا يوجد سبب يدعو إلى *قصر* العاهرة على كونها رمزاً للكنيسة الكاثوليكية الرومانيّة. وبما أن مدينة روما على الأرجح ليست في الصورة (انظر ما سبق)، فإن أي ربط لها بالكثلكة الرومانية لا يجد دعماً كبيراً. ولا شك أنه يمكن أن تكون الكثلكة *مشمولة* كشكل من أشكال العهر الروحي الذي تروّج له، لكن السياق الأوسع لسفر الرؤيا يشير إلى نظام ديني يتركز حول الوحش ويشمل أشخاصاً يعبدون كلاً من التنين والوحش.

نلاحظ في ١٧: ١ أن "العاهرة" تجلس على مياه كثيرة (تحددها ١٧: ١٥ على أنها أمم وشعوب كثيرة)، أمّا في ١٧: ٣ فإنها تجلس "على وحش قرمزي." تصوّر العبارة الأولى على الأرجح تأثيرها *الروحي* على شعوب العالم الكثيرة (لاحظ ١٧: ٢). أمّا العبارة الثانية فتصوَر حقيقة أنها *مدعومة* من الوحش، أي ضدّ المسيح. فقد كان على الدوام وراءها ليساعدها على تحقيق هذا الوضع بين مدن العالم. وهكذا فإن المرأة في نفس الوقت مدينة فعلية وديانة زائفة تعطي تماسكاً روحيّاً لمملكة الوحش. وتعكس ملابسها (١٧: ٤) جشعها للترف والأبهة والماديّة الدنيوية.

وتقول رؤيا ١٧: ٥ إنها تحمل على جبينها اسماً هو "سر، بابل العظيمة" (μυστήριον, Βαβυλὼν ἡ μεγάλη). ويحتج بعض الباحثين بهذه العبارة دعماً لموقفهم في فهم غير حرفي لبابل، (أي للقول بأن بابل ليست مدينة). غير أن كلمة "سر" في اليونانية اسم وليست صفة. وفضلاً عن ذلك فإن رؤيا ١٨: ٢ توضح أن اسم المرأة ليس "بابل السِّر (الغامضة)" بل "بابل العظيمة." وأخيراً فإن رؤيا ١٧: ٧ توحي بأن جانب "السِّر" ينطبق على كل من المرأة والوحش. ومن هنا يمكننا أن نستنتج أن تعبير "سر" بدل من كلمة "بابل." ومن هنا فإن اسمها ليس "*بابل السر*." بل إن للمرأة اسماً مكتوباً هو سر (يلفّه الغموض). (ولهذا استخدمت ترجمة *NASB* على نحو صحيح فاصلة بين كلمة "سر" وكلمة بابل، مع كتابة "سر" بحروف صغيرة لإيضاح أن هذا ليس جزءاً من الاسم). لكن هذا سيظل يترك إمكانيّة أن يكون الاسم نفسه جزءاً من السر مسألة مفتوحة – أي أنه يمكن أن تكون بابل مدينة فعلية، لكن ليست بالضرورة نفس مدينة بابل القديمة – بطريقة موازية لأورشليم التي تدعى "سدوم" ومصر في رؤيا ١١: ٨.

وقد يكون للسر علاقة أيضاً بالدور الذي لعبته بابل تاريخياً عبر الكتاب المقدس (قارن تكوين ١٠: ٩–١٠؛ ١١: ١–٩). وبصفتها "أم الزواني (العاهرات)"، فإنها مصدر كل ما هو مضاد للمسيحية، وهي بهذا تشمل كل الديانات الزائفة. ويجد هذا دعماً من الآية التالية (١٧: ٦) التي تلفت الانتباه إلى "دم القديسين." فهذه العاهرة لا تبدي أي تسامح مع المسيحية أو لكي ينجح نظام ديني عالمي، لا بدّ أن يكون هنالك مساومة على كل المستويات. لكن المسيحية الحقيقية ستكون العائق الوحيد أمام مثل هذا النظام، ومن هنا ستكون الشهادة هي الثمن الذي سيدفعه الذين يرفضون التعاون.

ب. تفاسير للوحش (١٧: ٧–١٤)

الوحش المذكور هنا هو نفس الوحش الذي ظهر في الأصحاح ١٣ (لنلاحظ أن ١٧: ٧ تذكّرنا بالرؤوس السبعة والقرون العشرة). فالوحش إذاً هو ضدّ المسيح (وستعطى له المملكة). غير أنه ليس ملكاً عادياً، لأن قوة شيطانية تظهر من خلاله. ويوحي "حمله" للمرأة بأنه هو الذي يعزّز *المدينة العاهرة* ويرسّخها.

١. "كان وليس (غير موجود) الآن، وهو عتيد أن يصعد من (بئر) الهاوية" (رؤيا ١٧: ٨)

يبدو أن صياغة هذا الوصف تشكّل إشارة إلى ما قاله الرب في رؤيا ١: ٤. لكن ماذا عنى هذا بالنسبة للوحش. رأى بعضهم في هذا إشارة إلى ربْط وتقييد الحيّة المذكور في رؤيا ٢٠: ١-٣ (على افتراض أن رؤيا ٢٠ تشكّل تلخيصاً للأحداث السابقة، لا لأحداث لاحقة زمنياً لرؤيا ١٩). ومن هنا فإن عبارة "وليس الآن" تشير إلى ربطه أو تقييده الحالي. وتتمثّل مشكلة هذا الرأي في أن رؤيا ١٧: ٨ تشير إلى الوحش، لا إلى إبليس.

ويوجد احتمال آخر (يفضّله روبرت توماس)، ألا وهو أن هذا مرتبط بالجرح الذي شفي منه (انظر ١٣: ١٤). وتدعم هذا الرأي العبارة التالية في رؤيا ١٧: ٨ التي تقول: "وسيتعجب الساكنون على الأرض." غير أن هنالك بعض المشاكل التي يعاني منها هذا الرأي. أولاً، يوجد مزيد من التحديد للمرحلة الثالثة ("عتيد [على وشك] أن يأتي") بالكلمات "عتيد أن يصعد من الهاوية." فلماذا يؤدّي به هذا الشفاء من جرح مميت إلى الصعود من (بئر) الهاوية؟ على الأرجح أن خروجه من بئر الهاوية لا يرتبط بحالته بعد الجرح، بل بأصله أو مصدره (أي في الضيقة العظمى). لنلاحظ رؤيا ١١ : ٧ – "ومتى تمّما شهادتهما، فالوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهما حرباً." ثانياً، قد تشير كلمات "وليس (موجوداً) الآن" إلى وضعه في زمن يوحنا (أي أن الوحش لم يكن موجوداً عندما كتب يوحنا السفر). وإذا كان الحديث في رؤيا ١٧: ١٠ عن أن أحد الملوك السبعة "موجود" يشير إلى عصر يوحنا، فإن تعبير "وليس (موجوداً) الآن" في ١٧: ٨ يشير إلى عصر يوحنّا أيضاً.

ويوجد احتمال ثالث، ألا وهو أن تُفهم هذه العبارة في ضوء الإعلان الكتابي الكلي حول ضد المسيح. وقد أظهرت الدراسات حول ضد المسيح في سفر دانيال أن أنطيوخوس أبيفانس الرابع استُخدم كرمز أو كنموذج لضد المسيح في آخر الزمان. ومن هنا، يمكن أن تعني هذه العبارة:

١) إنه "كان موجوداً" – أي أن الوحش كان مرموزاً له في أنطيوخوس، وأن طبيعة الوحش الأخلاقية قد تمثّلت من خلاله في القرن الثاني قبل الميلاد. وإنه لأمر محتمل أن نفس الروح الشرير الذي سيسيطر على ضد المسيح كان يسكن في أنطيوخوس.

٢) "وليس (موجوداً) الآن" – أي أنه لم يكن على مسرح التاريخ في الوقت الذي كتب فيه يوحنا في القرن الميلادي الأول.

٣) إنه "عتيد أن يصعد من الهاوية" – أثناء الضيقة العظمى، سيظهر ضد المسيح من بئر الهاوية (مسكوناً بروح شرير من بئر الهاوية).

ويكمن ضعف الاحتمال الثالث في رد فعل سكان الأرض في رؤيا ١٧: ٨ ب: فهم سيتعجَبون "حينما يرون الوحش أنه كان وليس الآن وسوف يأتي." والكلمة المترجمة إلى "يتعجب" (θαυμάζω) هي نفس الكلمة التي استخدمت في رؤيا ١٣: ٣ ("تعجّبت"، بمعنى ذُهلت)، عندما رأى الناس أن جرحه المميت قد شُفي.

٢. الرؤوس السبعة (٧: ١٩–١١)

كما سبق إيضاحه في الأصحاح ١٣، لم تُكشف مسألة "الرؤوس السبعة" لدانيال (إذ لم تكشف له إلاّ مسألة الرؤوس العشرة). وبما أن النص يقول إن "السبعة الرؤوس هي سبعة جبال عليها المرأة جالسة،" فقد اعتبر بعضهم أن هذه إشارة إلى روما (مدينة التلال السبع). وهذا أمر بعيد الاحتمال، حيث إن الوحش في هذا الأصحاح يُقضى عليه من قبل يسوع المسيح شخصياً في مجيئه الثاني (رؤيا ١٩). وفضلاً عن ذلك، لا يقول النص إن الرؤوس السبعة هي سبعة جبال. ويتوجب علينا أن ننظر إلى الآية ٩ جنباً إلى جنب مع الآية العاشرة. إن الرؤوس السبعة هي سبعة جبال وسبعة ملوك في نفس الوقت. وبما أن الوحش مرتبط بوضوح بالشخصية المعلنة في دانيال ٧، فإن الطبيعة المزدوجة للوحوش في هذا الأصحاح يجب أن تؤثّر في فهمنا هنا. ففي دانيال ٧، يمثّل الوحش كلاً من الملك والمملكة اللذين يرتبط بهما (قارن دانيال ٧: ١٧، ٢٣). ومن هنا فإن تعبير "جبل" في رؤيا ١٧: ٩ هو على الأرجح رمز لمملكة. ومثل هذا التفسير غير منسجم مع دانيال ٧ فحسب، لكن الجبل أيضاً هو غالباً رمز لمملكة أو إمبراطورية في العهد القديم (مزمور ٣٠: ٧؛ ٦٨: ١٥–١٦؛ إشعياء ٢: ٢؛ ٤١: ١٥؛ إرميا ٥١: ٢٥؛ دانيال ٢: ٣٥؛ حبقوق ٣: ٦، ١٠؛ زكريا ٤ : ٧). وهكذا فإن كل رأس يمثّل مملكة والملك المرتبط بتلك المملكة.

فأي ملوك/ ممالك هم هؤلاء؟ من المؤكد أنهم ليسوا الأباطرة الرومان في زمن يوحنّا (حيث كان قد حكم سبعة أباطرة قبل زمن كتابته). ولا يمكننا أن نعتبر "السبعة" رمزاً (كما حاول آلان جونسون وماونس أن يقولا).[٦] وإن التقسيم إلى خمسة، وواحد، وواحد مناقض لهذا الاحتمال.

وإنه لأمر أكثر احتمالاً أن الممالك السبع هي تلك التي هيمنت على المسرح العالمي عبر التاريخ البشري، ولعبت دوراً خاصاً في الهيمنة على إسرائيل (كما يصوَر كل من الحلم في دانيال ٢ والوحوش الأربعة في دانيال ٧). وفي ما يلي تفسيراً محتملاً لهويّتها:

[٦] يرى جونسون أن الرؤوس السبعة تمثّل ملء التجديف والشر (٥٥٩). يعتقد ماونس أن الرؤوس السبعة تمثّل قوة الامبراطورية الرومانية ككل تاريخي، بغض النظر عن العدد الدقيق للأباطرة (٣١٥–١٦). ويرى ماونس أن التقسيم إلى ٥–١–١ تهدف إلى إظهار قرب النهاية.

أ. "خمسة سقطوا"

١) مصر (حزقيال ٢٩–٣٠)

٢) أشور (ناحوم ٣: ١–١٩)

٣) بابل (إشعياء ٢١: ٩؛ إرميا ٥٠–٥١)

٤) فارس (دانيال ١٠: ١٣؛ ١١: ٢)

٥) اليونان (وأنطيوخوس – دانيال ١١: ٣–٤)

ب. "واحد موجود"

يشير هذا إلى روما التي كانت تمارس النفوذ في زمن يوحنا .

جـ. "الآخر لم يأتِ بعد"

على الأرجح أن هذا يمثّل المملكة التي تبرز من الإمبراطورية الرومانية أثناء الضيقة العظمى على شكل اتحاد من عشر أمم (انظر دانيال ٧: ٢٣–٢٤) .

غير أن النص يمضي فيذكر ملكاً ثامناً، والوحش هو هذا الملك الثامن. وتذكر *NASB* أنه "واحد من السبعة"، وتقول *NIV* إنه "ينتمي إلى السبعة." غير أنه يتوجب على الأرجح ترجمة العبارة اليونانية ἐκ τῶν ἑπτά ἐστιν إلى "وهو خارج من السبعة." تخرج مملكة الوحش إذاً من السابع.[٧] وتشرح الآية التالية (رؤيا ١٧: ١٢–١٤) هذا الأمر.

٣. خضوع القرون العشر (رؤيا ١٧: ١٢–١٤)

تم إيضاح مسألة القرون العشرة في دانيال ٧: ٢٣–٢٤. تمثّل هذه القرون اتحاداً من عشر أمم (عشرة ملوك) يبرز من الإمبراطورية الرومانية. وسيصبح اتحاد الملوك هذا أثناء فترة أسبوع دانيال السبعين القوة السياسية المهيمنة في العالم. وهو بهذا يكون "الرأس" السابع. لكن هذا سيكون قصير الأمد. تقول دانيال ٧: ٢٤ إن ضد المسيح يُخضع ثلاثة من العشرة ملوك. ويوحي هذا باستخدام القوة العسكرية ليكتسب نفوذاً على اتحاد القرون العشرة. ثم يتولى ضد المسيح زمام سلطة الإمبراطورية التي كان يرأسها الملوك العشرة والتي مارست على الأرجح نفوذها وسلطتها وتأثيرها إلى أبعد من حدودها. وبهزيمة الملوك الثلاثة، يقرّ الآخرون على الأرجح بمحدودياتهم في مواجهة ضد المسيح، ويخضعون له

[٧] يختلف تفسير توماس عن تفسيري، ويبدو أنه يريد ربط الوحش بصفته "الثامن" "بقيامته" من جرحه المميت. يقول: "الوحش مملكة، بصفته واحداً من السبعة، لكنه، بصفته ثامناً، ملك المملكة التي تحتمل الجرح، ويصعد من بئر الهاوية بعد جرحه. . . . وعندما يحدث هذا، فإنه يكون ملكاً على مملكة ثامنة لأن حكمه بعد صعوده من بئر الهاوية سيكون أكثر قوة وهيمنة من ذي قبل" (٢:٢٩٩).

(يبدو أن نص رؤيا ١٧: ١٢–١٣ يوحي بأن الملوك العشرة يستمرون في ممارسة وظائفهم، لكن تحت قيادة ضدّ المسيح). وحالما يستولي ضدّ المسيح على مملكتهم، يكون الشكل الجديد عندئذ مملكة ثامنة، يكون ضد المسيح رئيسها الأعلى.

جـ. شروحات عن الزانية (العاهرة) (رؤيا ١٧: ١٥–١٨)

يقال لنا في ١٧: ١ إن العاهرة تجلس على مياه كثيرة. وفي ١٧: ١٥ تصوَّر لنا "المياه" كرمز للشعوب (انظر مزمور ١٨: ٤، ١٦؛ ١٢٤: ٤؛ إشعياء ٨: ٧؛ إرميا ٤٧: ٢). ومن هنا فإن هذه العاهرة تسيطر على حياة شعوب العالم، من خلال تأثيرها الديني (١٧: ٢–٦) ومن خلال التأثير الاقتصادي في نفس الوقت (الإصحاح ١٨).

ومن الغريب أنه يبدو أن الوحش والملوك العشرة ينقلبون عليها (١٧: ١٦). وعلى ما يبدو، خدمت بابل (وهي مدينة فعلية دعمها الوحش في وقت من الأوقات) مصالح الوحش منذ مرحلة مبكرة، لكن مصالحها تتعارض نحو النهاية مع مصالحه. وليس السبب وراء ذلك واضحاً. ومن المحتمل أن هذا يعود إلى تغيير سياسي، أي مسألة إعطاء الملوك العشرة سلطتهم للوحش. لنلاحظ أنه يؤكد على خضوع الملوك العشرة لضدّ المسيح مرة أخرى في الآية التالية (١٧: ١٧)، الأمر الذي يميل إلى دعم هذا الرأي. لكن في نهاية الأمر، فإن الرب نفسه هو الذي يقف وراء تغيير كل هذه الأحداث ("لأن الله وضع في قلوبهم أن يصنعوا رأيه")، على الرغم من أنهم على الأرجح غير مدركين لهذا الأمر. فهو يربك خططهم!

تقول رؤيا ١٧: ٦ إن الوحش والملوك العشرة يتحدون لحرق المدينة بالنار (تؤكد الإشارة إلى دخان حريقها في رؤيا ١٨: ٩ أن هذا أمر حرفي لا رمزي). لكن رؤيا ١٨: ٨ تقول لنا إن "الرب الإله الذي يدينها قوي." فكيف يمكن أن يكون الأمران صحيحين في نفس الوقت؟ على الأرجح أن الحل يتمثل في أن الله يربك جهودهم الموحدة، حتى أنهم ينقلبون أحدهم على الآخر. وعلى ما يبدو فإن الوحش والملوك العشرة يدمّرون بابل كدينونة من الله عليها. وعلى الأرجح أن الإشارة إلى "خرابها وعريها" يشيران إلى نهب ثروتها (التي قد تشكل جزءاً من السبب الذي دعاهم إلى الانقلاب عليها).

وعلى الرغم من أن مدينة بابل تجسيد للشر والديانة الشيطانية، إلاّ أنها تتسم أيضاً بالثروة والجشع المادي. ويتم التشديد في الأصحاح ١٨ على هذا الجانب من طبيعتها الأخلاقية.